وكانت اللجنة المركزية لكتلة الشباب في الحزب قد أعلنت ، بعد انضمام الجزء الاكبر من المفدال الى الحكومة ، انها ستجتمع « لتناقش المسيرة من اجل تجديد وجه الحزب وطريقه ... والشباب لا يستبعدون امكانية الانشقاق واقامة حركة دينية قومية [منفصلة] ... » (يديعوت احرونوت، ١٩٧٤/١٠/٢٩) . وبعد انضمام حزبهم للحكومة اصدر بن مئير وهامر بيانا جاء فيه : « اننا لا نستطيع تأييد هذه الحكومة التي لم تثبت حتى الان ، انها بحجم الظرف الذي تعيشه ، او أنها تعي خطورته ، فبدلا من الاعتراف بيقظة الشعب وبحركة الاستيطان التي قامت ، تعمل على محاربة هذه اليقظة وهذه الحركة » (هآرتس ، ١٠/٣١/ ١٩٧٤) .

وظهر اتجاه الشباب « الانفصالي » ليس في مناقشات الكنيست فقط ، « حيث امتنع زغولون هامر ويهودا بن مئير عن التصويت مع الحكومة، وهما يتخذان مواقف مستقلة اثناء المناقشات ولا يترددان في التصويت ضد راي الزعامة التقليدية » (عوزي بنجيمان — هآرتس ، ١٩٧٥/١/١٩) ، بل على الصعيد التنظيمي ايضا ، حيث « اخذا يعملان في الاسابيع الاخيرة على اقامة حركة دينية قومية جديدة . وهذه الحركة لا يوجد لها اسم حتى الان ، ولكن يوجد لها اطار وايديولوجية... انهما يقيمان خلايا عمل ويريدان التوصل الى الف خلية وينشطان في اوساط المتدينين المثقفين وحركة الاستيطان الدينية وشباب بني عكيفا . وتعتمد قاعدتهم التنظيمية على جمهور ناخبيهم ، وهم اوساط الشباب في المفدال وغوش ايمونيم » (المصدر نفسه) .

مع ذلك أعلن الشباب انهم غير عازمين على الانسحاب من المفدال في هذه المرحلة « اعتقادا منهم ان الظروف اصبحت مهيئة لاسقاط الزعامة التقليدية واستبدالها . ويساعدهم في ذلك سمعة يتسحاق رفائيل غير الطيبة ، بسبب ارتباطه بعدة قضايا مشينة ... » (م. شمرياهو — معاريف ، ١٩٧٥/١/٢٠) .

من جهة اخرى ، اجرى الشباب اتصالات مع الكتلة المركزية في المفدال بزعامة زيراح فيرهافتيغ « واقاموا تحالفا معه ضد زعامة بورغ — رفائيل، ويحاولون ضم حركة الكيبوتس المتدين الى هذا التحالف » (دافار ، ١٩٧٥/١/٢٠) . وقد شملت معركة الشباب ضد يتسحاق رفائيل بشكل خاص المجالس المحلية وفروع الحزب ، حيث نجحوا في اسقاط ممثله في بلدية نيس تسيونا ، ونجحوا ايضا في اسقاط ممثله في ادارة فرع الحزب في تل ابيب (هآرتس ، ١٩٧٥/١/٢٧) .

أما زعامة الحزب التي يقلقها نشاط الشباب « فقد اخذت تجري اجتماعات صاخبة في القسطل [مقر الحزب] مع الشباب ، وهددتهم انهم فيما اذا استمروا بنشاطهم التنظيمي فستحاربهم شعبيا وسياسيا وتنظيميا » (موشي مايزلس — معاريف ، ١٩٧٥/١/٢٤) . ويعتقد المراقبون ان الانقسام في الحزب ، اذا وقع ، « سيكون بطيئا وتدريجيا ... وفي نهاية الاسبوع تشكلت لجنة مصالحة لمنع الانفصال مؤلفة من رفائيل وفيشلز من كتلة لامفنيه ، ومن هامر وبن مئير من كتلة الشباب ... ولكن يبقى السؤال : هل ستنجح هذه اللجنة في رأب الصدع ؟ » (المصدر نفسه) .

وعلى أية حال ، فسواء انشق شباب المفدال عن الحزب الام ام بقوا داخله ، فان نشاطهم ليس الا دعما لجناح الصقور في اسرائيل عامة .

ي. ح.